عند احمد والنسائي والبيهقي حدثني الصادق المصدوق
ان الناس يحشرون يوم القيمة على ثلاثة افواج طاعمين
كاسين راكبين وفوج تسحبهم الملايكة على
وجوههم الحديث اختلفوا على هذا القول في الجمع بين حديث
ابي هريرة رضي الله عنه هذا وحديث ابن عباس رضي الله عنهما
في الصحيحين وغيرهما مرفوعا انكم تحشرون حفاة عراة غرلا
الحديث فقال الاسمعيلي الحشر يعبر به عن النشر ايضا لانه
به وهو اخراج الخلق من القبور فيخرجون من القبور حفاة عراة
فيساقون ويجمعون الى الموقف للحساب ثم تحشر المتقون
ركبانا على الابل اي المجرمون على وجوههم وقال غيره
تخرجون من القبور على ما في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ثم تحشرون الى الموقف على ما في حديث ابي هريرة
وقال بعض شراح المصابيح اي وهو التوربشتي حمل الحشر
على هذا اقوى من وجوه احدها اذا اطلق الحشر يراد به شرعا
الحشر من القبور مالم يخصصه دليل ثانيها ان التقسيم المذكور
في الخبر لا يستقيم في الحشر الى ارض الشام لان المهاجر لا بد
ان يكون راغبا او راهبا او جامعا بين الصفتين فاما ان يكون
راغبا راهبا فقط وتكون هذه طريقة واحدة لا ثاني لها من
جنسها فلا ثالث لها حشرا البقية ما ذكر والجملة النار تعم الى
تلك الجهة وملازمتها حتى لا تفارقهم قول لعمر مر به
التوفيق وليس لنا ان نحكم بتغليط الناري في الدنيا على اهل
الشقوة من غير توفيق رابعها ان الحديث يفسر بعضه بعضا
وقد وقع من حديث ابي هريرة بلفظ ثلثا على الدواب وثلثا

يسلون

يسلون على اقدامهم وثلثا على وجوههم قال ونرى ان هذا
التقسيم نظير التقسيم الذي في سورة الواقعة وكنتم ازواجا
ثلاثة الآيات فقوله في الحديث راغبين راهبين يريد عموم
المومنين المخلصين عملا حالها وآخرين هم اصحاب الشمئلة وقوله
اثنان على بعير الى آخره يريد السابقين وهم افاضل المومنين
ركبانا وقوله وتحشر بقيتهم النار يريد اصحاب المشئمة فيحتمل
ان البعير يحمل عشرة دفعة واحدة لانه يكون بامر يديع قدرة
الله فيقوى على ما لا يقوى عليه عشرة من بعران الدنيا ويحتمل
ان يتعاقبوه انتهى مخلصا وقال الخطابي والقرطبي وصوبه
القاضي عياض وفي رواية لحديث حذيفة بن اسيد ان هذا الحشر
يكون قبل يوم القيمة يحشر الناس اجيا الى الشام واما الحشر
من القبور فهم على ما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال وقوله اثنان على بعير الى عشرة يريد انهم يعتقبون
البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض اي وذكر القلة
والظهر كما في بعض الاحاديث قال القاضي عياض ويقويه
آخر حديث ابي هريرة تميل معهم وتبيت معهم وتصبح
وتمسي وان هذه الاوصاف مختصة بالدنيا ورجحه الطيبي
وتعقب على الشارح المذكور واجاب عن اول وجوه ترجحه
بان الدليل المخصص ثابت فقد ورد في عدة احاديث وقوع
الحشر في الدنيا الى جهة الشام وذكر حديث حذيفة بن
اسيد السابق ذكره وحديث معاوية بن حيدة رفعه انكم
محشورون وتحيى بيده الى الشام رجالا وركبانا وتجرون
على وجوهكم اخرجه الترمذي والنسائي وسنده قوي

قف على كلام الخطابي والقرطبي قبله